Afshaha Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
https://ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/afshaha/index
e-ISSN: 2963-9913

# تحليل الصراع النفسي للشخصية الرئيسية في قصة *الأفق وراء البوابة* لغسان كنفاني : درسة أدبية نفسية

# TAHLIL AS-SIRA' AN-NAFSIY LISY-SYAKHSHIYYAH AR-RA'ISIYYAH FI QISHSHAH *AL-UFUQ WARA'A AL-BAWABAH* LI GHASSAN KANAFANI: DIRASAH ADABIYAH NAFSIYYAH

**Siti Khofifah[1], Hatta Raharja[2], Farhan Firdaus[3], Zughrofiyatun Najah[4]**
[123]Universitas Islam Negeri Sultan Maulana Hasanuddin Banten, Indonesia
[4]Leipzig University, Germany

**Article Information:**
Received : 19/02/2026
Revised : 31/03/2026
Accepted : 28/04/2026
Published : 29/04/2026

**Keywords:**
Al-Ufuqu Wara'a Al-Bawabah; Ghassan Kanafani; Psychoanalysis; Sigmund Freud

***Correspondence Address:**
Sitikhofifah178@gmail.com

**Abstract:** The id, ego, and superego are understood as distinct psychic elements that interact dynamically in shaping human personality. The fundamental theory of this personality structure was proposed by the renowned psychoanalyst, Sigmund Freud. This article examines the application of these concepts to the character Ali in Ghassan Kanafani's short story *Al-Ufuqu Wara'a Al-Bawabah*. This work is part of the anthology *Ardhul Burtuqal Al-Hazin*, which chronicles the suffering of the Palestinian people following the 1948 Nakba, with a focus on the psychological trauma of youth in exile. The main focus of this study is to analyze how the id, ego, and superego influence Ali's behavior as he is trapped between profound grief over the death of his sister Dalal and the demands of survival amid extreme social realities. This study employs a qualitative method with a literary psychology approach based on Freud's psychoanalytic framework. The findings conclude that Ali exhibits a dominant id, particularly in his impulsive pursuit of instant relief and avoidance of emotional wounds. Meanwhile, Ali's ego functions as a mediator, forming self-defense mechanisms through a decade-long lie to preserve his inner stability. However, this ego appears paralyzed when he fails to confront physical reality upon meeting his mother. On the other hand, Ali's superego exerts intense moral pressure, manifested in deep regret and self-labeling as a "coward" due to the burden of his prolonged deception.

**الملخص:** يُنظر إلى الهو ، والأنا، والأنا الأعلى بوصفها عناصر نفسية متمايزة ولكنها تمتلك تفاعلاً ديناميكياً في تشكيل الشخصية الإنسانية. هذه النظرية الجوهرية حول بنية الشخصية وضعها عالم التحليل النفسي الشهير سيجموند فرويد .تبحث هذه المقالة في تطبيق تلك المفاهيم على

© 2026 Afshaha: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

شخصية علي في قصة "الأفق وراء البوابة" للكاتب غسان كنفاني، وهي عمل ضمن مجموعة "أرض البرتقال الحزين" التي تسجل مأساة الشعب الفلسطيني بعد نكبة عام ١٩٤٨، مع التركيز على الصدمات النفسية للشباب في المخيمات. ينصب التركيز الأساسي لهذا البحث على تحليل كيفية تأثير الهوية والأنا والأنا الأعلى في توجيه سلوك علي المحاصر بين الحزن العميق على وفاة أخته "دلال"، ومتطلبات البقاء في ظل واقع اجتماعي قاسٍ. تعتمد هذه الدراسة المنهج الكيفي مع مدخل علم النفس الأدبي القائم على إطار التحليل النفسي لفرويد. خلصت نتائج البحث إلى أن علي يمتلك هيمنة واضحة لجانب الهوية، لا سيما في سعيه للحصول على الراحة الفورية وتجنب الجروح العاطفية بشكل اندفاعي. وفي الوقت نفسه، يعمل جانب الأنا لديه كوسيط شكّل آليات دفاعية من خلال الكذب لمدة عقد من الزمان للحفاظ على استقراره النفسي، إلا أن هذا الأنا يبدو مشلولاً عندما فشل في مواجهة الواقع المادي عند لقاء والدته. ومن ناحية أخرى، يمارس الأنا الأعلى ضغطاً أخلاقياً شديداً يتجلى في الندم العميق ووصف نفسه بـ"الجبان" نتيجة عبء الكذبة الطويلة التي حملها.

## المقدمة

تعد مجموعة القصص القصيرة في كتاب "أرض البرتقال الحزين "للكاتب غسان كنفاني إحدى روائع الأدب الفلسطيني، والتي نشرت لأول مرة في عام ١٩٦٣. يعكس هذا العمل التجربة الشخصية للكاتب كلاجئ بعد نَكْبَة عام ١٩٤٨. تُعد أحداث النكبة عام ١٩٤٨ نقطة تحول حاسمة في التاريخ الفلسطيني، حيث تسببت في تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من مدنهم وقراهم، مثل يافا وعكا، ليتحولوا إلى لاجئين داخل وطنهم وخارجه. ولم تقتصر آثار هذه الكارثة على فقدان الأرض والسيادة السياسية فحسب، بل امتدت لتشمل دمارا نفسيا جماعيا ناتجا عن فقدان المنازل، وتفكك البنى الاجتماعية التقليدية، وتحول الحياة اليومية إلى حالة طوارئ دائمة يطغى عليها الخوف، وعدم اليقين، وفقدان الأمان. وفي هذا السياق، أصبحت التجربة المعيشية للاجئين الفلسطينيين أرضاً خصبة لظهور صدمات نفسية مزمنة، لم يقتصر أثرها على الجيل الذي عاصر النكبة مباشرة، بل انتقلت بالوراثة إلى الأجيال الشابة التي نشأت في

مخيمات اللجوء مع ذاكرة الحرب والتهجير التي يعاد إنتاجها باستمرار (Nimah et al., 2016). يضم الكتاب ثماني قصص قصيرة تصور أبعاداً مختلفة لمعاناة الشعب الفلسطيني؛ بدءا من فقدان الوطن، وصولاً إلى الصدمات النفسية التي حلت بالجيل الناشئ في ظل اللجوء (Kanafani, n.d.).

تجسد القصص القصيرة الثماني في مجموعة "أرض البرتقال الحزين" لغسان كنفاني جوهر الصدمة الجماعية للشعب الفلسطيني، بما في ذلك قصة "الأفق وراء البوابة "التي تسلط الضوء على الخسارة الشخصية وسط فوضى الحرب. تروي هذه القصة حكاية علي، الشاب الذي شهد مقتل شقيقته "دلال" أثناء رحلة اللجوء من يافا إلى عكا، وكيف أخفى ذلك السر حتى اللقاء المأساوي تحت بوابة المدينة. يركز تحليل هذا المقال على شخصية علي باعتباره تمثيلاً للجيل الفلسطيني الشاب المحاصر بين الحزن والصمود.

تكتسب سبر أغوار نفسية علي في قصة 'الأفق وراء البوابة 'أهمية قصوى؛ لكون هذه الشخصية تمثل نموذجا مصغرا (مايكروكوزم) لمعاناة الشتات الفلسطيني بأكمله. فالكاتب غسان كنفاني لم يقدم عليا كمجرد فرد يعيش حالة من الحزن، بل كذاتٍ تعاني من تفكك الهوية والاغتراب النفسي نتيجة انهيار النظام الاجتماعي في يافا وعكا . ومن منظور التحليل النفسي، فإن الصدمة الجماعية التي عاشها علي قد خلقت بيئة نفسية لم يعد فيها الهو والأنا والأنا الأعلى يعملون في ظروف طبيعية، بل أصبحت هذه المكونات في حالة استنفار ودفاع مستمر.

تعد شخصية علي نموذجا للصراع النفسي المعقد والمثير للتحليل باستخدام نظرية فرويد. إن الصراع الداخلي لشخصية علي الذي يتضمن دوافع الهو، وتوازن الأنا، والضغوط الأخلاقية لـ "الأنا الأعلى"، يمثل الاضطرابات النفسية التي يمكن العثور عليها لدى البشر في الواقع. ومع ذلك، لا تزال الدراسات التي تركز على الصراع النفسي للشخصية في هذه القصة القصيرة، خاصة من منظور التحليل النفسي لفرويد، محدودة للغاية حتى الآن، مما يستدعي إجراء بحث خاص يتعمق في استكشاف هذا الجانب.

عندما يبدع الأديب عمله، فإنه يكاد يزرع دائماً أبعاداً نفسية في شخصياته. وتؤكد هذه الحقيقة أن الأدب لا ينفصل أبداً عن جوانب النفس البشرية. فمن خلال العمل الأدبي، يمكننا استطلاع أنماط السلوك البشري أثناء سعيه وراء طموحاته، وفي الوقت نفسه، التعمق في علم النفس بطريقة ممتعة ومختلفة(Wahyuanto & Efendi, 2025).

إحدى النظريات النفسية الأكثر استخداما في تحليل علم النفس الأدبي هي نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد. يرى فرويد أن الشخصية البشرية تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية، وهي: الهو والأنا والأنا الأعلى (Freud, 2024). يمثّل الهو الجانب الذي يحتوي على الدوافع الغريزية والرغبات اللاشعورية، بينما يتولى الأنا مهمة التعامل مع الواقع والموازنة بين نزعات الهووالمعايير الاجتماعية، في حين يعمل الأنا الأعلى كمرشد أخلاقي يجسد القواعد الاجتماعية والقيم التي يتبناها الفرد(Paramitha et al., 2025). غالبًا ما تتصارع هذه المكونات الثلاثة فيما بينها، مما يؤدي إلى نشوء توتر داخلي يؤثر على سلوك الفرد وأنماط تفكيره.

يستند اختيار هذا الموضوع إلى تنوع الدلالات النفسية البارزة في قصة 'الأفق وراء البوابة 'لغسان كنفاني، التي تصور الصراع الداخلي لشخصية علي وسط الصدمات والتوترات الحياتية الناتجة عن الفقدان والواقع الاجتماعي القاسي. تقدم هذه القصة صورة معقدة للصراعات الداخلية التي تثير الاهتمام لتحليلها من خلال منهج علم النفس الأدبي، لا سيما باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد التي تدرس بنية الشخصية البشرية من خلال الهو، والأنا، والأنا الأعلى. وتكمن أهمية دراسة هذه الظاهرة في كون الصراع الباطني الذي تعيشه الشخصية لا يعكس مجرد صراع فردي فحسب، بل يظهر أيضاً التفاعل بين الدوافع الغريزية، والتكيف مع الواقع، والرقابة الأخلاقية التي تؤثر في قراراته وأفعاله.

تعد ظاهرة الصراع النفسي للشخصيات في الأعمال الأدبية قضية مثيرة للاهتمام وتستحق الدراسة؛ لأنها تكشف عن عالم اللاشعور والتوترات النفسية التي تؤثر على أفعال الشخصية داخل القصة. وفي هذه القصة القصيرة، لا يواجه علي مجرد عوامل خارجية فحسب، بل يواجه أيضاً صراعاً باطنياً بين دوافع 'الهو 'الاندفاعية، والأنا الواقعي، والأنا الأعلىالذي يضبط الأخلاق والمعايير الاجتماعية المقبولة. ومع ذلك، لا

تزال الدراسات المتخصصة التي تحلل هذه المكونات الثلاثة للشخصية في قصص غسان كنفاني محدودة. ومن ثم، تسعى هذه الدراسة إلى تعميق وتوسيع الفهم حول الديناميكيات النفسية الموجودة في هذا العمل الأدبي العربي الحديث.

أثبتت الدراسات السابقة التي استخدمت منهج التحليل النفسي لفرويد في الدراسات الأدبية فاعليتها في الكشف عن الطبقات الخفية لشخصية البطل، والصراعات الباطنية، والدوافع التي تشكل الشخصية ومسار القصة. ومن بين هذه الدراسات السابقة: أولاً، الدراسة بعنوان بنية شخصية البطل الرئيسي في قصة الصبي الأعرج لتوفيق يوسف عواد (دراسة في التحليل النفسي لسيجموند فرويد)، حيث قامت بتحليل شخصية 'الصبي الأعرج' من خلال الهو(مبدأ اللذة)، والأنا (مبدأ الواقع)، والأنا الأعلى(الأخلاق الاجتماعية)، وخلصت الدراسة إلى أن الأنا يهيمن على الصراع الناتج عن المعاناة الجسدية والنفسية (Nawawi & Ahsana, 2021). ثانيا، الدراسة بعنوان شخصية البطل الرئيسي في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران (دراسة في علم النفس الأدبي)، حيث سلطت الضوء على هيمنة الهو (الرغبة تجاه سلمى)، والأنا المتكيف مع الواقع الاجتماعي، والأنا الأعلى الذي يعمل ككابح للغرائز، مما يعكس نقدا للظلم الجندري والتقاليد اللبنانية. وتؤكد كلتا الدراستين جدوى التحليل النفسي لفرويد في الكشف عن ديناميكيات الشخصية؛ حيث يفشل الأنا في تحقيق رغبات الهوكاملةً بسبب قوة الأنا الأعلىالاجتماعي(Wahida & Sumarna, 2020).

ما خضعت قصة 'الأفق وراء البوابة 'لغسان كنفاني للدراسة في رسالة الجامعية بعنوان البناء السردي في مجموعة أرض البرتقال الحزين لغسان كنفاني: دراسة في علم السرد الأدبي من منظور جيرار جينيت. حللت هذه الدراسة ثلاث قصص، من بينها الأفق وراء البوابة، باستخدام نظرية جينيت للسرد (النظام، الصيغة، الصوت) .النظام السردي: المفارقة الزمنية من خلال الاسترجاع والاستباق. المدة: تضمنت ٥ وقفات، و٤ تلخيصات، والعرض التكراري (أحداث متعددة تُروى بشكل متكرر) .الصيغة: التبئير الصفر (الراوي العليم الذي لا يتقيد بمنظور الشخصيات) .الصوت: زمن سردي لاحق (السرد بعد وقوع الأحداث)، والراوي غير مشارك (براني الحكاية)، ومستوى السرد (خارج الحكاية - براني الحكاية) (Maulida, 2022). ومع ذلك، فإن تلك الدراسة لم تتناول

بشكل خاص قصة 'الأفق وراء البوابة 'ولم تتعمق في التحليل النفسي لشخصية علي بصورة مكثفة؛ ولذلك يسعى هذا البحث إلى ملء الفجوة في الدراسات السابقة وتقديم منظور جديد يتعلق بالصراعات النفسية في الأدب العربي المعاصر.

لا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الصراعات النفسية بين الهو والأنا والأنا الأعلى لدى شخصية علي فحسب، بل يُتوقع منه أيضاً تقديم مساهمة كبيرة في تطوير دراسات علم النفس الأدبي. ومن خلال تحليل كيفية تأثير تلك الصراعات النفسية على الشخصية ومسار القصة، يقدم هذا البحث فهما أكثر شمولا للعلاقة بين علم النفس والعمل الأدبي. ويُعد هذا الأمر حيوياً بالنظر إلى أن الأدب وسيلة يمكنها تصوير الأبعاد النفسية البشرية بشكل رمزي وعميق، مما يجعل مثل هذا التحليل قادراً على إثراء تفسير القراء وتقديرهم للأعمال الأدبية.

**منهج البحث**

يستخدم هذا البحث التصميم النوعي لاستكشاف الظواهر بشكل متعمق. يتيح المنهج النوعي فهماً شاملاً للسلوك البشري أو الديناميكيات الاجتماعية من خلال بيانات في شكل كلمات أو صور أو تسجيلات صوتية، مع إيلاء اهتمام كامل للسياق وتعقيداته. وفي الوقت نفسه، يركز المنهج الوصفي النوعي على التوصيف الدقيق، والإيضاح الجلي، والشرح الوافي للإجابة على أسئلة البحث، مما يُمكّن الباحث من استخراج الرؤى والتجارب والمعاني الضمنية في مواقف محددة (Paramitha et al., 2025).

تعتمد هذه الدراسة على تقنية البحث المكتبي كأداة أساسية للبحث. تركز هذه التقنية على تحليل النصوص المتاحة بشكل مباشر، دون الحاجة إلى جمع بيانات ميدانية أو إجراء مقابلات شخصية (Fadli, 2021). وبناءً على ذلك، استخدم الباحث نوعين من مصادر البيانات :مصادر أولية، وتتمثل في نص قصة 'الأفق وراء البوابة' لغسان كنفاني؛ وبيانات ثانوية تشمل الأدبيات الداعمة من كتب، ومقالات علمية، ورسائل جامعية، وغيرها من الأعمال العلمية المتعلقة بنظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد (مفاهيم الهو، والأنا، والأنا الأعلى)، ودراسات علم النفس الأدبي، بالإضافة إلى الدراسات التاريخية والاجتماعية ذات الصلة بسياق الصراع الاجتماعي في

القصة. يتيح هذا المنهج للباحث استخراج المعلومات والنظريات والمفاهيم المرتبطة بتركيز البحث من خلال معالجة المواد المكتبية وتفسيرها. وبذلك، يجعل هذا البحث من الأدبيات مصدرا رئيسا لفهم وتحليل الصراعات النفسية للشخصية في العمل الأدبي بشكل عميق ومنهجي.

تبدأ عملية التحليل بتحديد البيانات المتمثلة في السرد، والحوار، والوصف داخل القصة القصيرة التي تعكس العناصر النفسية لشخصية علي، مثل القلق، والصراع الباطني، ومؤشرات الصدمة، وصولاً إلى الدوافع الغريزية. وبعد جمع هذه البيانات، تتمثل الخطوة التالية في تصنيفها ضمن فئات بنية الشخصية عند سيغموند فرويد، والتي تشمل الديناميكيات بين **الهو** (الغريزة)، و**الأنا** (الواقع)، و**الأنا الأعلى** (الأخلاق). ثم تُفسَّر البيانات المصنفة باستخدام منظور التحليل النفسي لتفكيك كيفية تفاعل الدوافع الغريزية، والتكيف مع الواقع، والرقابة الأخلاقية في التأثير على قرارات الشخصية. وتُربط هذه النتائج لاحقاً بسياق التوترات الاجتماعية والصراع النفسي الذي يعيشه علي وسط الصدمات وقسوة الواقع الاجتماعي الناتج عن الفقد، وصولاً في النهاية إلى استخلاص استنتاج شامل حول ديناميكيات الحالة النفسية للشخصية الرئيسية كإجابة على إشكالية البحث.

وبهذه التقنية، لا يكتفي البحث بوصف البيانات النصية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تفسير المعاني النفسية الكامنة في القصة القصيرة، بحيث يمكن فهم هذا العمل الأدبي كوعاء يعكس الأبعاد النفسية البشرية في مواجهتها للصراعات الداخلية والواقع الخارجي.

## نتائج البحث ومناقشتها

### *الهو عند الشخصية الرئيسية في قصة الأفق وراء البوابة لغسان كنفان*

يعد الهوالجزء الأكثر تجذرا في الشخصية، فهو حاضر منذ الولادة، ومنه يتطور كلٌّ من الأنا والأنا الأعلى (Freud, 1982). فعند الولادة، يحتوي الهوعلىجميع الجوانب النفسية الموروثة، مثل الغرائز، والنزعات، والدوافع الأساسية. يعمل الهوفي نطاق اللاشعور، ويُمثل الخبرات الذاتية التي لا يدركها الإنسان طوال حياته(Putri et al., 2023).

كما يرتبط الهوارتباطاً وثيقاً بالعمليات الفيزيائية وتوفير الطاقة النفسية التي تُعدُّ المصدر المحرك لبقية بنيات الشخصية الأخرى (Damayanti & Lestari, 2024). وبعبارة أخرى، يحتوي الهوعلى دوافع غريزية تتطلب إشباعاً فورياً دون أي اعتبارات عقلانية، مما يدفع الإنسان للبحث عن اللذة وتجنب الشعور بعدم الأمان (Nisa et al., n.d.).

وفيما يلي عرض لتفاصيل جوانب الهوالموجودة لدى شخصية علي من خلال الاقتباسات التالية:

*التردد المشل كشكل من أشكال تجنب الألم*

يمكن أن يختبر أي شخص شعور التردد؛ إذ يظهر التردد عندما يقع الإنسان في حيرة من أمره حول ما إذا كان القرار الذي اتخذه صائبا، أم أنه سيؤدي إلى آثار سلبية تؤثر على راحته النفسية (Rubyssalam et al., 2025).

> "*ولكن هذه الدرجات الثلاث الأخيرة هي التي تحطمه دائماً وتذوّب ركبتيه وتهدم إصراره... وضع السلة على السلم واتكأ إلى الحائط.. هل يعود أدراجه؟*"
> ( كنفاني، ص. ٢١)

من الاقتباس أعلاه، يتبين أن علي كان دائما محاطا بتردد عميق كلما اضطر إلى مواجهة الواقع الماثل أمام عينيه. وفي إطار نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، يرتبط الهوبعقل علي عندما يظهر ذلك التردد العفوي الذي يسري في عروقه. فمن منظور التحليل النفسي، يعمل الهووفق 'مبدأ اللذة' الذي يسعى إلى تجنب الألم (Moccia et al., 2018). إن تردد علي لم يكن ناتجًا عن إرهاق جسدي، بل كان إشارة من الهوالذي استشعر تهديدًا عاطفيًا عند قمة الدرج. لقد شعر علي بالعجز عن إكمال خطواته لأن الهوكان يطالبه بالهروب فورًا، وذلك لحماية الأنا من انهيار الأوهام التي ظل يبنيها طوال ذلك الوقت.

تستعرض المقالة التي تحمل عنوان "الاقتلاع وعقدة ذنب المنفى: استكشاف الصدمة النفسية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا للكاتبة زمرد مقصود، أعراض التجنب لدى شخصيتي سعيد وصفية؛ حيث يدفع الهو نحو تحاشي الذكريات الصادمة للنكبة بهدف تقليل الضغط النفسي، وهو ما يشبه تماماً تلك الحيرة العفوية التي أصابت علي وأدت إلى خذلان ركبتيه حين استشعر تهديداً عاطفياً عند قمة السلم.

وتستخدم الدراسة إطار ديفيسون لتفسير التجنب المتعمد بوصفه استراتيجية يتخذها الهو لتفادي إعادة تكرار الصدمة، مما يعزز تفسير مبدأ اللذة عند فرويد لدى شخصية علي، الذي يسعى لحماية الأنا من انهيار الأوهام (Maqsood, 2025).

*الأفكار السلبية الناتجة عن صدمات الماضي (ثاناتوس/غريزة الموت).*

الأفكار السلبية هي نمط من التفكير يميل بشكل أكبر نحو الجانب السيئ أو المؤلم للأحداث. ويتضح هذا النمط من خلال خيالات الموت التي لا تنفك تطارده وتعيق الوظائف الاجتماعية للشخصية (Putra, 2018).

> *"كان في الغرفة حين تفجرت جهنم في وجهه.. ارتد مع من ارتد حين بدأ الظلام يطوي عكا، قاءت بندقيته القصيرة كل ما في جوفها ثم تحولت إلى عصا مجرد عصا ناشفة لا تصلح لشيء، ذهب إلى غرفته وعانق دلال كانت تبكي في ظل الرعب الذي خيم فوق المدينة."* (كنفاني، ص. ٢٤)

يتحدث الاقتباس المذكور عن الذكريات الصادمة التي تُشكل جذور الأفكار السلبية لدى علي. ويرتبط الهوبعقل علي من خلال الخوف الغريزي الذي يظهر بشكل مفاجئ (اندفاعي) عندما يتذكر حادثة وفاة أخته. وفي هذه الحالة، تهيمن 'غريزة الموت' (ثاناتوس) داخل 'هو'علي، مما يجعله ينظر إلى العالم ومستقبله بنظرة سوداوية. هذه الأفكار السلبية جعلته يعتقد أن الحقيقة شيء 'قاتل'، ولذلك اختار غريزيًا كتمان هذا الواقع في أعماق نفسه. وهذا يشير إلى أن الهولدى علي يحاول الحفاظ على 'الأمان' من خلال رفض الواقع الموضوعي الصادم.

تُحلل مقالة استكشاف الصدمة النفسية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا أيضا ذكريات سعيد الصادمة حول فوضى عكا عام ١٩٤٨، حيث تلاحق أطياف الموت الوظائف الاجتماعية للشخصية؛ وهو ما يشبه "الجحيم" الذي دهم علي وهو يعانق "دلال" وسط الدمار. وتُصور هذه الدراسة "ثناطوس "بوصفه دافع الموت المهيمن، الذي يثير رؤية سوداوية للعالم ويدفع نحو رفض الواقع الموضوعي من أجل الحفاظ على "الأمان" النفسي، تماماً كما فعل الهو لدى علي حين كبت حقيقة موت أخته (Maqsood, 2025).

*الرغبة في التطهير (الكاثارسيس) واليأس الجامح*

إن الرغبة في التخلص من الأعباء النفسية تدفع الذات باستمرار للبحث عن مخرج من المعاناة. وطالما لم تتحقق هذه الرغبة في التنفيس الانفعالي، سيظل الإنسان يشعر بضغط نفسي مستمر(Gaol, 2016).

> *"كل الذي يذكره أنه حمل أخته القتيل بين ذراعيه وانطلق إلى الطريق يرفعها أمام عيون المارة ليستجدي دموعهم كما لو أن دموعه وحدها لا تكفي".*
> (كنفاني، ص. ٢٥)

من الاقتباس المذكور، يتجلى جانب الهوفي شخصية علي عندما تملّكته رغبة عارمة في الحصول على التعاطف والتفريغ الانفعالي) الكاثارسيس (بشكل فوري دون أي اعتبار للمنطق. إن فعل حمل جثمان دلال في وسط الطريق كان دافعا محضا من الهوالذي أراد تجسيد آلامه الباطنية في فعل مادي، سعياً لتخفيف العبء الثقيل الجاثم على كاهله. هنا، سيطر الهوعلى وعي علي تماماً في صورة يأس جامح، حيث طغت الحاجة إلى إظهار معاناته للآخرين على أي معايير اجتماعية أو شعور بالخجل أمام العامة.

تُصور مقالة استكشاف الصدمة النفسية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا شخصية سعيد وهو يبحث عن التنفيس (الكاثارسيس) من خلال مواجهة ذكريات النكبة؛ حيث يتغلب الهو على المعايير الاجتماعية ليتجلى الألم، وهو ما يشبه علي الذي يستجدي تعاطف الناس من أجل تقليل الضغط النفسي. وتؤكد هذه الدراسة على أن اليأس الجامح يمثل محاولة من الهو لتحقيق التوازن العاطفي، حتى لو كان ذلك على حساب الشعور بالخجل، تماماً مثل دافع علي الذي منح الأولوية للرغبة في "أن يُرى" على حساب منطق الأنا (Maqsood, 2025).

*الدافع العفوي للهروب*

تظهر الرغبة في الهروب كرد فعل عفوي من الهو عند مواجهة ضغوط أو محفزات لا يمكن للقوى العقلية للبشر تحملها (Khoirunnisa & Nugroho, 2023).

*"وفي فترة الصمت الواسعة التي انفتحت بينهما كالقبر أحس برغبة هائلة تدفع به إلى الفرار"*. (كنفاني، ص. ٢٧)

يُعزز هذا الاقتباس نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، وتحديدا مفهوم 'الهو'؛ لأن الرغبة في الفرار تمثل غريزة إنسانية أساسية للبحث عن الأمان) غريزة البحث عن الأمان .(فعندما طرحت عمته السؤال المواجهي: 'أين دلال؟'، استجاب 'هو ' علي برد فعل نفس جسدي (سيكوسوماتي) تمثل في شعور كثيف بالاختناق. وبدلاً من استخدام العقل المنطقي) الأنا (لتوضيح الموقف، قام علي بشكل اندفاعي بتقديم سلة اللوز الأخضر. إن تقديم السلة هنا هو شكل من أشكال إشباع الهولـ 'إسكات' الموقف الذي يهدد طمأنينته الباطنية؛ حيث استخدم علي جسماً مادياً كوسيلة تشتيت، حتى يتجنب تقديم إجابة يخشاها غريزياً إلى أقصى حد.

تُحلل مقالة استكشاف الصدمة النفسية في رواية غسان كنفاني عائد إلى حيفا شخصية سعيد الذي يستجيب للأسئلة المواجهة عبر الإزاحة العاطفية؛ حيث يدفع الهو نحو التحول الجسدي لتجنب الضغوط النفسية الجسدية (السيكوسوماتية)، وهو ما يشبه علي الذي يقدم سلة اللوز من أجل "إسكات" تهديد سؤال "أين دلال؟". وتؤكد هذه الدراسة على دافع الأمان لدى الهو بوصفه استجابة تلقائية ضد المثيرات التي لا تُطاق، مما يتغلب على الأنا العقلاني ويؤدي إلى ردود فعل جسدية مثل ضيق الصدر، تماما مثل "صمت القبور" الذي أثار دافع الهروب لدى علي (Maqsood, 2025).

### *الأنا عند الشخصية الرئيسية في قصة الأفق وراء البوابة لغسان كنفان*

يتطور الأنا من الهوكجزء من الشخصية الذي يُمكّن الإنسان من مواجهة الواقع بشكل واقعي. يعمل الأنا وفقاً لـ 'مبدأ الواقع'، وهو السعي لتلبية الاحتياجات وتحقيق الإشباع بطريقة تأخذ في الاعتبار الظروف الواقعية المحيطة، وليس مجرد الاستجابة للدوافع الاندفاعية. هذا المبدأ يجعل الأنا قادراً على تأجيل اللذة أو تجنب التوترات الجديدة حتى يتم العثور على الطريقة أو الوسيلة المناسبة لإشباع تلك الاحتياجات (Damayanti & Lestari, 2024). وبعبارة أخرى، يلعب الأنا دور الوسيط الذي يوازن الأمور بحيث يتم تلبية دوافع الهوفي إطار الواقع والمعايير الاجتماعية، مما يجعل أفعال الفرد موجهة ومنضبطة بشكل جيد (Freud, 1982).

وفيما يلي عرض لتفاصيل جوانب الأنا الموجودة لدى شخصية علي من خلال الاقتباسات التالية:

*آلية الدفاع عن الأنا عبر الكذب (الرسالة الإذاعية)*

يعمل الأنا على موازنة مطالب الهو مع واقع العالم الخارجي(Nisa et al., 2024). وإحدى الطرق التي يعمل بها الأنا هي من خلال آليات الدفاع لتقليل الشعور بالقلق (Az Zahra et al., 2024).

> *"ولكنه في لحظة وقوفه على سلم الفندق شعر بأنه لن يستطيع أن يمسح الكذب الطويل الذي ساقه على أمه عندما كان يراسل الإذاعة قائلاً: أنا ودلال بخير، طمنونا عنكم.."*. (كنفاني، ص. ٢٢)

يتضح من الاقتباس المذكور أن شخصية علي استخدمت **الأنا** لإنشاء آلية دفاع نفسية تتمثل في إسقاط واقع زائف. يدرك علي الواقع المرير المتمثل في تحطم عالمه وفقدان أخته، ومع ذلك اختار **'أناه '**بناء رواية تزعم أن الأمور على ما يرام من خلال الرسالة الإذاعية طوال عشر سنوات. وفي إطار نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، يرتبط **الأنا** بتصرف علي كجهد واعٍ لتأجيل الأثر التدميري للواقع المر، وذلك للحفاظ على الاستقرار النفسي لوالدته ولنفسه. وهذا يظهر أن **أناعلي** تعمل كدرع واقٍ يحاول التوفيق بين العبء الباطني المعذب ومتطلبات الظروف المحيطة به.

تُحلل المقالة شخصية البطل في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران (دراسة في علم النفس الأدبي) للباحثين ميزات الواحدة، ومشهور، ولوقمان سومارنا، الشخصية الرئيسية التي تستخدم الإنكار المستمر لحماية الأسرة من واقع الدمار؛ وهو ما يشبه علي الذي استخدم الإسقاط عبر رواية أنا ودلال بخير من أجل تأجيل الأثر التدميري لموت أخته على والدته. وتؤكد الدراسة على أن الأنا يخلق واقعاً زائفاً واعياً ليكون درعاً يحمي الاستقرار النفسي للوالدين وللذات، تماماً كما وازن علي بين ثقل الهو (الهروب) والمتطلبات الخارجية عبر رسائل الراديو. وفي سياق الأدب العربي، تُظهر كلتا الشخصيتين أن الإسقاط يمثل استراتيجية فرويدية كلاسيكية لمواجهة الصدمات الجماعية، حيث تصبح الأكاذيب ترساً مؤقتاً رغم انهيارها المحتم عند المواجهة (Wahida & Sumarna, 2020).

*شلل الأنا في اتخاذ القرار*

يُفترض بـ الأنا السوية أن تكون قادرة على اتخاذ القرارات بناءً على مبدأ الواقع. ومع ذلك، إذا كانت الأنا ضعيفة للغاية، فإنها ستسقط في فخ الصراعات الداخلية التي تؤدي إلى حالة من الشلل(Dako et al., 2025).

> *"ولكن هذه الدرجات الثلاث الأخيرة هي التي تحطمه دائماً وتذوّب ركبتيه وتهدم إصراره... وضع السلة على السلم واتكأ إلى الحائط.. هل يعود أدراجه؟"*. (كنفاني، ص. ٢٢)

من الاقتباس أعلاه، يتضح أن الأنا لدى علي تمر بحالة من الضعف الشديد، إذ تقع أناه بين ضغط الهوالذي يرغب في الهروب، ومطالب الأنا الأعلىالتي تأمره بالصدق. ويتجلى تجسيد الأنا في فكر علي عندما يحاول عقلنة عجزه عن الحركة؛ فهو يدرك أن الدرج ليس طويلا، لكنه غير قادر على توحيد إرادته لاتخاذ الخطوة. هذا الشلل يعكس فشل أناعلي في التغلب على عقبات الواقع، نظراً لهزيمتها المستمرة أمام القلق الأخلاقي وصدمات الماضي.

تُحلل مقالة"شخصية البطل في رواية 'الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران (دراسة في علم النفس الأدبي) بطل جبران الذي يعاني من عطالة سيكوسوماتية (نفسية جسدية) نتيجة صراع حاد بين الهو والأنا الأعلى، وهو ما يشبه حال علي المحاصر بين دافع الهروب) الهو (ومطلب الصدق) الأنا الأعلى (حتى ذابت ركبتاه رغم إدراكه أن السلم ليس طويلاً. وتؤكد الدراسة على أن الأنا الضعيف يفشل في توحيد الإرادة العقلانية عند مواجهة الصدمات الوجودية، تماماً مثل فشل علي في التغلب على عوائق الواقع لأن القلق الأخلاقي تجاه "دلال" هيمن على مبدأ الواقع عند فرويد. ويُظهر كلا التحليلين أن شلل التكيف يمثل عَرَضاً كلاسيكياً حين يعجز الأنا عن التوسط بين الصدمة الجماعية والقيم الشخصية (Wahida & Sumarna, 2020).

*الأنا كوسيط من خلال الإزاحة*

عندما يعجز الأنا عن مواجهة التهديد بشكل مباشر، فإنه غالباً ما يلجأ إلى الإزاحة أو استبدال الموضوعات بهدف تخفيف حدة التوتر(Asmillah et al., 2021).

*"رفع يده ومد السلة باتجاه خالته:خذي هذه السلة لأمي فيها بعض اللوز الأخضر. ولم يستطع أن يكمل كانت نظرة فاجعة قد انسكبت من عيني المرأة العجوز"*. (كنفاني، ص. ٢٧)

يُظهر هذا الاقتباس آلية عمل الأنا لدى علي في محاولتها للتوسط في موقف مواجهي. فعندما سألت عمته: 'أين دلال؟'، لم تكن أناعلي قادرة على تقديم إجابة صادقة تتوافق مع الواقع. وكبديل عن ذلك، لجأت أناه إلى القيام بفعل إزاحة عبر تقديم سلة اللوز الأخضر. ويتمثل تجسيد نظرية التحليل النفسي في هذا الجزء في استخدام كائن مادي (اللوز) كأداة لـ 'إسكات' أو إرجاء التوضيح المتعلق بالموت، وبذلك تكتسب الأنا وقتاً إضافياً لتفادي الانهيار العاطفي اللحظي.

تُحلل دراسة شخصية البطل في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران (دراسة في علم النفس الأدبي) بطل جبران الذي يستخدم إزاحة الأشياء لتأجيل مواجهة الدمار الوجودي؛ وهو ما يشبه علي الذي قدم اللوز كأداة لـ "إسكات" الإجابة على سؤال "أين دلال؟" تجنباً للانفجار العاطفي للعمة. وتؤكد الدراسة على أن الأنا الضعيف يمارس الاستبدال المادي ليمنح نفسه وقتاً للتكيف مع الواقع دون التعرض لانهيار نفسي فوري، تماما كما حدث في فشل علي في إتمام جملته عندما كشفت النظرة الفاجعة سر دلال. وتُظهر كلتا الشخصيتين آلية فرويد الكلاسيكية حيث تصبح الأشياء الرمزية تُرساً مؤقتاً ضد ضغوط الهو والأنا الأعلى التي تهدد بتفكك الشخصية (Wahida & Sumarna, 2020). جهود الأنا في مواجهة الواقع في نهاية القصة.

تتمثل مهمة الأنا في مواجهة العالم الحقيقي، حتى في أكثر الظروف إيلاما وقسوة (Isnaini et al., 2023).

*"فيما أخذ هو ينظر بهدوء إلى الأفق الذي يقع خلف بوابة مندلبوم"*. (كنفاني، ص. ٢٨)

في الجزء الختامي من القصة، يبدأ جانب الأنا لدى علي في إظهار تحرك نحو تقبل الواقع. وعلى الرغم من استمراره في الصمت وعدم قدرته على التحدث كثيراً، فإن وقوفه هناك وتأمله للأفق يشير إلى أن 'أناه 'تبذل جهداً مضنياً للصمود في مواجهة الواقع القائم؛ فهو لم يعد يهرب إلى السيارة كما فعل قبل عامين. ويُعزز هذا الاقتباس نظرية

سيجموند فرويد، حيث بدأ الأنا في العمل لرؤية العالم بنظرة موضوعية (الأفق)، رغم اضطراره لتحمل عبء عاطفي ثقيل للغاية.

تُحلل مقالة "استكشاف الصدمة النفسية في رواية عائد إلى حيفا "وصول شخصية سعيد إلى حالة من القبول السلبي بعد المواجهة؛ حيث ترمز نظراته الموضوعية إلى صمود الأنا رغم الثقل العاطفي الذي ينهش روحه؛ وهو ما يشبه علي الذي كفَّ عن الهروب وأخذ يحدق في أفق "مانديلباوم". وتؤكد هذه الدراسة على المرحلة الأخيرة من التكيف الفرويدي عبر التأمل الصامت، وتحمل الألم من أجل الحفاظ على التماسك النفسي، تماماً كحركة الأنا لدى علي من الهروب إلى الصمود الهش(Maqsood, 2025).

***الأنا الأعلى عند الشخصية الرئيسية في قصة الأفق وراء البوابة لغسان كنفان***

يُمثل الأنا الجانب الأخلاقي والقيمي في بنية الشخصية وفقا لنظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد؛ حيث يعمل بناءً على 'المبدأ المثالي'، أي السعي وراء معايير الكمال المطلق. ويأتي هذا على نقيض 'مبدأ اللذ' الخاص بـ الهوالذي يبحث باندفاع عن إشباع الدوافع البيولوجية بشكل فوري، وكذلك على نقيض 'مبدأ الواقع 'الخاص بـ الأنا الذي يتسم بالبراغماتية في توفيق الرغبات مع قيود العالم الخارجي (Fikri et al., 2023).

يتشكل الأنا الأعلىعبر تطوره من الأنا خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال عملية تذويت (استدخال) المحرمات والمعايير والقيم الخاصة بالوالدين والمجتمع؛ لذا فهو لا يمتلك مخزوناً مستقلاً من الطاقة النفسية كـ الأنا، بل يعتمد في تمظهراته على ديناميكيات الأنا .وبخلاف الأنا المرتبط مباشرة بالواقع الخارجي عبر آليات الإدراك الحسي، والهوالبدئي والخام تجاه الدوافع الداخلية، يظل الأنا الأعلىمعزولاً عن الاتصال المباشر بالعالم الخارجي؛ لذا غالباً ما تكون مطالب كماله الأخلاقي ذات طبيعة طوباوية وغير واقعية، متجاهلةً الفروق الدقيقة لتعقيدات الحياة الواقعية (Freud, 2024). من الناحية الوظيفية، يتولى الأنا الأعلىمهمة وضع معايير أخلاقية سامية من خلال الضمير (الشعور بالذنب عند ارتكاب المخالفات) والأنا المثالي (نموذج الذات الكاملة). كما يعمل في الوقت ذاته على مراقبة ونقد سلوك الفرد لضمان توافقه مع المعايير والقيم الاجتماعية التي تم تذويتها بعمق منذ الطفولة، مانعاً بذلك أي انحراف عن الأخلاق

الجماعية (Freud, 1982). وبسبب طبيعته هذه، يسبب الأنا الأعلىأحياناً صراعات داخلية مع الهووالأنا، خاصة عندما تتعارض المطالب الأخلاقية مع الرغبات الغريزية أو الاحتياجات الواقعية (Damayanti & Lestari, n.d.).

فيما يلي عرض لتفاصيل جوانب الأنا الأعلىالموجودة لدى شخصية علي من خلال الاقتباسات التالية:

*الأحكام الأخلاقية تجاه الذات*

يُعد الأنا الأعلىالجانب الأخلاقي للشخصية، والذي يكتسبه الفرد من خلال التربية أو قيم المجتمع (Faizzin et al., 2025). وهو يعمل بمثابة 'الضمير الحي 'الذي يُثني على الأفعال الحسنة ويُعاقب على الأفعال السيئة عبر الشعور بالذنب.

*"لا هذه المرة لن أعود إنه من العار أن أكون جباناً إلى هذا الحد.. لقد حملت على كتفي قدراً قميئاً ثقيلاً طيلة عشر سنوات طويلة"*. (كنفاني، ص. ٢٢)

يتضح من الاقتباس المذكور أن شخصية علي تمتلك أنا أعلى قوية جدا، تتجلى في صورة شعور بالخزي وإصدار أحكام قاسية على الذات. ويظهر تجسيد نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد فيما يتعلق بـ الأنا الأعلىفي فكر علي عندما يبرز صوت الضمير واصفا إياه بالجبان. لقد بات علي يشعر بأن الهروب من الواقع لم يعد خيارا مقبولا من الناحية الأخلاقية؛ حيث صار ينظر إلى الكذبة التي احتفظ بها طوال عشر سنوات كـ 'عبء عديم الفائدة 'ووصمة قذرة، مما يشير إلى أن القيم الأخلاقية في داخله تفرِض عليه الآن تحمل المسؤولية عن عدم أمانته طوال تلك الفترة.

تُحلل مقالة الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في مسرحية الزعيم لمصطفى محمود ، شخصية جوما الذي يعاني من صراع حاد في الأنا الأعلى عند مواجهة معضلة الثورة؛ المتمثلة في التمزق بين طموح الهو في الاستيلاء على السلطة وبين المتطلبات الأخلاقية لحماية شرف الأسرة؛ وهو ما يشبه صوت الضمير لدى علي الذي رفض الهروب واعتبره عارا وجبنا لا يُحتمل. وتؤكد هذه الدراسة على أن الأنا الأعلى لدى جوما يُعاقب ذاته بسبب خيانة ابنه وانضمامه للأعداء (العثمانيين)، تماما كما اعتبر علي كذبة "دلال" بمثابة "عبء قذر ولا طائل منه" يستوجب المسؤولية الأخلاقية. وتُظهر كلتا الشخصيتين كيف تقوم قيم المجتمع العربي بتذويت (Internalization) معايير أخلاقية

صارمة عبر التنشئة، مما يجبر الأبطال على المواجهة حتى لو أدى ذلك إلى تحطيم الاستقرار النفسي (Raihanah & Sumardi, 2021).

*الشعور بالذنب المؤدي إلى أعراض نفس جسدية.*

يمكن لالأنا الأعلى المسيطر للغاية أن يفرض عقوبات باطنية شديدة القسوة، لدرجة أنها تؤثر على الحالة الجسدية للشخص(Faizzin et al., 2025).

*"كان إحساس مباشر يصل بين صدريهما، هي واقفة هناك تأتلق عيناها بدمع صامت، وهو يحس النصل اللامع يجرح حلقه"* . (كنفاني، ص. ٢٧)

من خلال الاقتباس أعلاه، يتجلى جانب الأنا الأعلىلدى علي من خلال شعور بالذنب يبلغ أقصى درجات العمق عند مواجهته لعمته. إن استعارة 'السكين الحادة التي تجرح الحنجرة 'تصور العقاب الباطني الذي فرضه 'أناه الأعلى 'عليه، لعجزه عن كشف الحقيقة بشأن دلال. إن أناعلي الأعلى تطالبه بالصدق إكراماً لوالدته، ولكن بما أنه لا يزال صامتا، فإن ضميره يذيقه معاناة جسدية كشكل من أشكال العذاب على المخالفة الأخلاقية (الكذب) التي ارتكبها.

تُحلل دراسة الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في مسرحية الزعيم لمصطفى محمود شخصية جوما الذي يعاني من صراع حاد في الأنا الأعلى عند مواجهة خيانة ابنه وانضمامه لمعسكر الأعداء (العثمانيين)؛ مما يولّد عقاباً باطنيا شديدا يشبه غصة الحنجرة التي أصابت علي وهو يحدق في عمته لعجزه عن الكشف عن موت دلال. وتؤكد دراسة ريحانة وسوماردي على أن الأنا الأعلى لدى جوما يمثل تجسيداً للشعور بالذنب كعذاب نفسي وجسدي خلال الثورة، ويطالب بمسؤولية أخلاقية تماماً كما عاقب ضميرُ علي صمتَه واعتبره انتهاكاً لبرّ الوالدة. وتُظهر كلتا الشخصيتين كيف يقوم الأنا الأعلى المهيمن بتحويل الانتهاكات الأسرية (سر دلال/خيانة الابن) إلى معاناة جسدية لا واعية (Raihanah & Sumardi, 2021).

*المسؤولية الأخلاقية بوصفه ابنا.*

يرتبط الأنا الأعلى أيضا بـ"الأنا المثالي"،وهو صورة الذات التي يطمح الفرد للوصول إليها بناء على معايير أخلاقية سامية (Aditya & Nupusiah, 2023).

*"رفع يده ومد السلة باتجاه خالته:خذي هذه السلة لأمي فيها بعض اللوز الأخضر. ولم يستطع أن يكمل كانت نظرة فاجعة قد انسكبت من عيني المرأة العجوز، وبدأت شفتها ترتجف، نظر وراء كتفها وأكمل بوهن.. كانت تحبه".*
(كنفاني، ص. ٢٧)

يُظهر هذا الاقتباس جانب الأنا الأعلىلدى علي وهو يحاول ممارسة دوره الأخلاقي كابن. ورغم فشله في إيصال خبر وفاة شقيقته، إلا أن تقديمه للوز الأخضر يمثل محاولة من الأنا الأعلىللاستمرار في تقديم 'الخير' أو الاهتمام لوالدته. يدرك علي أن اللوز هو المفضل لدى أمه، لذا فإن الدافع لتقديم السلة نابع من جانبه الأخلاقي الذي يرغب في البرّ بها وتخفيف عبء الانتظار عنها، رغم إدراكه أن ذلك ليس سوى تعويض بسيط عن السر العظيم الذي يخفيه.

تُحلل مقالة الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في مسرحية الزعيم لمصطفى محمود شخصية جوما الذي يواجه معضلة في الأنا الأعلى بين طموح الهو والمتطلبات الأخلاقية للأسرة؛ وهو ما يشبه تقديم علي للوز المفضل لدى والدته كإيماءة لبرّها رغم أن سر "دلال" قد دمر أواصر التواصل. وتؤكد هذه الدراسة على أن الأنا المثالي يدفع نحو التعويض الرمزي للتكفير عن الانتهاكات الأخلاقية، تماماً كما حاول علي تخفيف وطأة الانتظار على والدته، وإن كانت تلك الإيماءة لا تغفر خطيئة الأكاذيب التي استمرت عشر سنوات (Raihanah & Sumardi, 2021).

*الشجاعة الأخلاقية في نهاية القصة.*

في نهاية القصة، يُساعد الأنا الأعلى الشخصية على الصمود في وجه الواقع، على الرغم مما يحمله ذلك من ألم.

*"فيما أخذ هو ينظر بهدوء إلى الأفق الذي يقع خلف بوابة مندلبوم".*
(كنفاني، ص. ٢٨)

يُظهر هذا الاقتباس انتصار الأنا الأعلى لدى علي على دوافع الهو التي كانت تدفعه للهروب. فبينما فر سابقا عائدا إلى السيارة مدفوعاً بالخوف، اختار هذه المرة البقاء. إن قرار التحديق بهدوء يعكس نجاح معاييره الأخلاقية في إجباره على الاعتراف بالواقع

والكف عن الاختباء. ورغم تحطمه من الداخل، إلا أنه اتخذ خطوة أخلاقية لمواجهة تلك البوابة التي ظلت طويلاً حداً فاصلاً بين الكذب والحقيقة في حياته.

تُحلل المقالة التي تحمل عنوان الصراع الباطني للشخصية الرئيسية في مسرحية الزعيم لمصطفى محمود بمنظور علم النفس الأدبي عند سيغموند فرويد، شخصية جوما الذي يعاني من صراع حاد في الأنا الأعلى عند مواجهة معضلة أخلاقية ثورية، تتمثل في التمزق بين طموح الهو في الاستيلاء على السلطة وبين المتطلبات الأخلاقية لحماية الأسرة، وهو ما يشبه تقديم علي للوز الأخضر كإيماءة لبرّ والدته رغم أن سر دلال قد دمر التواصل البنوي. وتؤكد دراسة ريحانة وسوماردي على أن الأنا الأعلى لدى جوما يمثل تجسيدا للشعور بالذنب بسبب خيانة ابنه وانضمامه لمعسكر الأعداء، مما يدفعه نحو التعويض الأخلاقي؛ تماماً مثل علي الذي يحاول تخفيف وطأة الانتظار على والدته، وإن كانت تلك الإيماءات الرمزية لا تكفر عن خطيئة الأكاذيب التي دامت عشر سنوات. ويُظهر كلا البحثين أن قيم الأسرة العربية تمثل المعيار الأخلاقي المهيمن الذي يجبر الشخصيات على العمل من أجل الوالدين أو المقربين رغم الضغوط النفسية الشديدة (Raihanah & Sumardi, 2021).

**الخلاصة**

تخلص هذه الدراسة إلى أن الصراع النفسي الذي يعيشه بطل قصة الأفق وراء البوابة لغسان كنفاني، علي، هو تجسيد لعجز الأنا عن التوسط بين دوافع الهو التدميرية وعقوبات الأنا الأعلى القمعية الناتجة عن صدمة النكبة الجماعية. وتظهر نتائج البحث أن علي حوصر في آليات الدفاع النفسي المتمثلة في الإنكار والإسقاط لمدة عشر سنوات لتأجيل حقيقة موت أخته دلال، وهو ما تمثل في الإزاحة الرمزية على كيس اللوز الأخضر. إن ذروة فشل الأنا في تحقيق التوازن بين مبدأ الواقع والقلق الأخلاقي تجلت في اضطرابات سيكوسوماتية (نفسية جسدية)، مثل الشعور بالاختناق والشلل الجسدي، قبل الوصول في النهاية إلى مرحلة القبول السلبي حيث فرض الأنا الأعلى على علي الاعتراف بالواقع عند عتبة بوابة ماندیلباوم. ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تظل محدودة بتركيزها فقط على بنية الشخصية الفرويدية دون التطرق إلى

أبعاد علم نفس الصدمة المعاصر، كما اقتصرت على تحليل شخصية واحدة دون استكشاف الديناميكيات النفسية للشخصيات المساندة بشكل عميق. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة الباحثين في المستقبل باستخدام نهج عابر للتخصصات يجمع بين التحليل النفسي والمنظور ما بعد الكولونيالي، وتوسيع نطاق البحث ليشمل الشخصيات الثانوية أو إجراء دراسات مقارنة مع أعمال أدبية عربية أخرى تتناول موضوعات مشابهة، وذلك لإثراء النقد الأدبي النفسي المتعلق بسرديات اللجوء.

## المراجع


Aditya, R., & Nupusiah, U. (2023). Paradigma Psikoanalisis dalam Perspektif Sigmund Freud. *Journal Education and Government Wiyata*, *1*(3), 171–177. DOI: https://doi.org/10.71128/e-gov.v1i3.16

Asmillah, L. N., Nensilianti, N., & Syamsudduha, S. (2021). Mekanisme Pertahanan Ego Tokoh Sentral sebagai Pengaruh Budaya Patriarki dalam Film Kim Ji-Young, Born 1982. *Fon: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *17*(2), 178–192. DOI: https://doi.org/10.25134/fon.v17i2.4433

Az Zahra, K. R., Raharjo, R. P., & Ahmadi, A. (2024). Aktualisasi dan Self Defense Mechanism Tokoh Utama Novel "Bungkam Suara": Kajian Perspektif Psikoanalisis Sigmund Freud. *Diksatrasia: Jurnal Ilmiah Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *8*(1), 119-125. DOI: https://doi.org/10.25157/diksatrasia.v8i1.12206

Dako, P. S., Husain, A. P., Talib, S. J., & Dama, Y. (2025). Psikoanalisis Sigmund Freud dalam Konflik Batin dan Struktur Kepribadian Tokoh Bambang dalam Novel Sendiri Karya Tere Liye. *Crossroad Research Journal*, *2*(6), 211–226. DOI: https://doi.org/10.61402/crj.v2i6.533

Damayanti, A. K., & Lestari, H. S. (2024). *Psikologi Kepribadian*. Penerbit NEM

Fadli, M. R. (2021). Memahami Desain Metode Penelitian Kualitatif. *Humanika: Kajian Ilmiah Mata Kuliah Umum*, *21*(1), 33-54. DOI: https://doi.org/10.21831/hum.v21i1.38075

Faizzin, M. A., Rohman, M. F., & Wijayanti, J. (2025). Peranan Id Ego dan Superego dalam Pembentukan Kepribadian Tokoh dalam Novel Semua Ikan di Langit. *J-CEKI : Jurnal Cendekia Ilmiah,* *4*(4), 1565–1581. DOI: https://doi.org/10.56799/jceki.v4i4.9058

Fikri,I. F., Ismail, S. N., Zainiyati, H. S., & Kholis, N. (2023). Struktur Kepribadian Manusia dalam Psikoanalis Sigmund Freud: Perspektif Filsafat Pendidikan Islam. *Edupedia: Jurnal Studi Pendidikan dan Pedagogi Islam*, *8*(1), 71–88. DOI: https://doi.org/10.35316/edupedia.v8i1.2787

Freud, S. (1982). *Al-Ana wa Al-Huw*. Dar al-Shuruq

Freud, S. (2024). *The Ego and The ID*. E-Kitap Projesi & Cheapest Books

Gaol, N. T. L. (2016). Teori Stres: Stimulus, Respons, dan Transaksional. *Buletin Psikologi*, *24*(1), 1-11. DOI: https://doi.org/10.22146/bpsi.11224

Isnaini, H., Khaerunnisa, S., & Khotimah, K. K. (2023). Analisis Kepribadian Kim Ji Young Dalam Budaya Patriarki: Analisis Teori Sigmund Freud Dalam Film "Kim Ji Young, Born 1982." *Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra dan Budaya*, *1*(6), 48–58. DOI: https://doi.org/10.61132/morfologi.v1i6.82

Kanafani, G. (n.d.). *Ardhul Burtuqal Al-Hazin*. Arab Research Foundation

Khoirunnisa, A. S., & Nugroho, R. A. (2023). Mekanisme Pertahanan Diri dan Coping Stress Tokoh Utama dalam Antologi Cerpen "Malam Terakhir" Karya Leila S. Chudori: Kajian Psikologi Sastra. *Jurnal Sastra Indonesia*, *12*(3), 197–205. DOI: https://doi.org/10.15294/jsi.v12i3.72334

Maqsood, Z. (2025). Displacement and Exilic Guilt: Exploring Psychological Trauma in Ghassan Kanafani's "Returning to Haifa". *NUML Journal of Critical Inquiry*, *23*(2), 74–85. DOI: https://doi.org/10.52015/numljci.v23iII.313

Maulida, A. (2022). Al-Bina' As-Sardi fi Majmu'at Al-Qishash Al-Qashirah Ardhu Al-Burtuqal Al-Hazin li Ghassan Kanafani: Dirasah Sardiyyah bi Manzhur Gerard Genette*. Thesis.* Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.

Moccia, L., Mazza, M., Nicola, M. D., & Janiri, L. (2018). The Experience of Pleasure: A Perspective Between Neuroscience and Psychoanalysis. *Frontiers in Human Neuroscience*, *12*, 1-10. DOI: https://doi.org/10.3389/fnhum.2018.00359

Nawawi, M., & Ahsana, C. (2021). Struktur Kepribadian Tokoh Utama dalam Cerpen *"Ash-Shabiyul A'raj"* Karya Taufiq Yusuf Awwad (Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud). *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *1*(1), 130–147. DOI: https://doi.org/10.22373/nahdah.v1i1.726

Nimah, E., Hadi, S., & Bustam, B. M. R. (2016). Nakba Palestina Akibat Penjajahan Israel: Kajian Strukturalisme Genetik Terhadap Puisi Thaha Muchammad Ali dan Samich Al Qasim. *Thesis*. Universitas Gadjah Mada

Nisa, F. K., Utami, R. S., & Kurniawan, E. D. (2024). Analisis Struktur Kepribadian Sigmund Freud pada Tokoh Utama Kinara dalam Novel Primrose Karya Peniejingga 02. *GJMI, 2*(1), 124–127. DOI: https://doi.org/10.59435/gjmi.v2i1.124

Paramitha, P. E. P., Perdana, I., & Bungai, J. (2025). Psikososialitas dalam Teori Freud Merunut Kontribusi dan Kontroversi Sang Bapak Psikoanalisis dalam Studi Manusia. *Metta : Jurnal Ilmu Multidisiplin*, *5*(1), 101–115. DOI: https://doi.org/10.37329/metta.v5i1.3531

Putra, T. Y. (2018). Representasi Schizophrenic Tokoh Utama dalam Novel Napas Mayat Karya Bagus Dwi Hananto. *KEMBARA: Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya, 3*(1), 107–115. DOI: https://doi.org/10.22219/kembara.v3i1.4382

Putri, F. A., Vardani, E. N. A., & Anggraeni, A. W. (2023). Kajian Psikologi Sastra Tokoh Utama Dalam Novel Pancarona Karya Erisca Febriani. *Belajar Bahasa: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia*, *8*(2), 154–167. DOI: https://doi.org/10.32528/bb.v8i2.373

Raihanah & Sumardi. (2021). Konflik Batin Tokoh Utama dalam Drama Az-za'im Karya Mustafa Mahmud (Tinjauan Psikologi Sastra Sigmund Freud). *An-Nahdah Al-'Arabiyah*, *1*(1), 28–49. DOI: https://doi.org/10.22373/nahdah.v1i1.722

Rubyssalam, I. N., Muhajir, & Ahmad, R. (2025). Konflik Batin Tokoh Utama dalam Cerpen Sumur Sebuah Cerita Karya Eka Kurniawan: Kajian Psikologi Sastra. *Lencana: Jurnal Inovasi Ilmu Pendidikan, 3*(2), 111–112. DOI: https://doi.org/10.55606/lencana.v3i2.5025

Wahida, M., & Sumarna, L. (2020). Kepribadian Tokoh Utama dalam Novel Al-Ajnihah Al-Mutakassirah Karya Kahlil Gibran. *Kitabina: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 1*(1), 1-15. DOI: https://doi.org/10.19109/kitabina.v1i1.7393

Wahyuanto, N. S., & Efendi, N. M. (2025). Struktur Kepribadian Tokoh Utama dalam Cerpen Ahdu Asy-Syaithan (Perjanjian Setan) Karya Taufiq Al-Hakim: Kajian Psikologi Sigmund Freud. *Prosiding Konferensi Nasional Mahasiswa Bahasa dan Sastra Arab UIN Sunan Ampel Surabaya, 2*(1), 385-396.